doi.org/10.52866/esj.2020.02.16.06

الأساليب النبوية في تعليم الطلبة و آثارها التربوية من السنة النبوية دراسة استقرائية وصفية

د. سعدون محمد جواد
جامعة الفلوجة / كلية العلوم الإسلامية - قسم الشريعة

المستخلص ..

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، تناول البحث جانباً من جوانب الأساليب النبوية، المتنوعة، في تربية وتعليم التلاميذ عن طريق اتخاذ القدوة الحسنة والتأسي بأساليبه عليه الصلاة والسلام وعلى آله، واقتصرت ببيان بعض الجوانب من تلك الأساليب الكثيرة ، فبينت في المبحث الأول : مفهوم الأسلوب و التربية ، لما لهما علاقة بعملية التعليم، والمبحث الثاني : ذكرتُ الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ في الرفق والأناة مع التلاميذ من مراعاة المشاعر والتواضع والتعليم التطبيقي للمتعلمين، والتمهيد المشوق ، والتدرج ، و التودد، والاعتدال و البعد عن الإملال ، معهم من خلال التطبيق العملي في حياتهم، والمبحث الثاني : ذكرت فيه أحوال المتعلمين من حيث الفروق الفردية ، مع التلاميذ من التخفيف ، وتكرار الكلام ، والتعامل من حيث المكانة الاجتماعية الخاصة ، حاثاً المعلمين أن يطبقوا هذه الأساليب مع تلاميذهم ، فإنها ستكون إحدى الوسائل الهامة في دعم العملية التربوية والتعليمية ، ثم ذكرتُ النتائج ، و أوصيت ببعض الوصايا .

الكلمات المفتاحية : الاساليب النبوية ، تعليم الطلبة ، السنة النبوية .

The Prophetic Methods in Teaching Students and Their Educational Effects from the Prophetic Sunnah Descriptive inductive study

Dr. Saadoun Muhammad Jawad
University of Fallujah / College of Islamic Sciences

Abstract :

Thanks Cod so much and Pry and peace upon prophet Mohammed and his family. The research dealt with aspects of the various prophetic methods inthe education and teaching of the students by taking a good example and Intensify his methods (Peace and blessings be upon him and his family) , and limited the statement of some aspects of those many methods, the study in the first topic: the concept of style and education, Because they have to do with the education process, and the second topic: The methods used by the Prophet peace be upon him and his companions in the mercy and the spirit with the students to take into account the feelings, and humility and practical education of learners, and the Prefaceis interesting, and gradual, and courting, and Avoidance of burdens, With them through the application In the second topic: I mentioned the conditions of the learners in terms of individual differences, with the students , from Mitigation, repetition of speech, and dealing in terms of special social status, urging teachers to apply these methods with their pupils, it will be one of the Important means in Support the educational process, then I mentioned the results ,and I recommended some commandment.

Key words : Prophetic methods, student education, the Sunnah

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده حمداً طيباً مباركاً ، وأُصلي واسلم على المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و اله وسلم تسليماً كثيراً الذي علم الجاهل، واخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم ، وبعد :

السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع، تحوي بين ثناياها أساليب متنوعة في معالجة ما تحتاجهُ من علاجات ناجعة ، ومن هذه الأساليب التي انتهجها النبي ﷺ في تربية وتعليم التلاميذ الذين كانوا معه، وهم من أهل بيته الأطهار عليهم السلام وأصحابه الأخيار رضي الله عنهم أجمعين ، فأستخدم عليه الصلاة والسلام، الأساليب المختلفة ، وفي كل المناسبات ، طرقا و وسائل تعليم مختلفة ، فهو ﷺ الذي وصف نفسه ، بأن الله بعثهُ معلماً مُفهِّما كما جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله ﷺ في حديث طويل إلى أن قال: «**إنَّ اللهَّ لم يبعثني مُعنتاً و لا متعنتاً ، ولكن بعثني معلماً مُبشراً**»[1]، ولما كان رسول الله ﷺ يصف نفسه بالمعلم ، و هو قدوتنا و أسوتنا في كل شيء ، كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[2]، وجب على المعلمين المربيين أن يقتدوا به ، وينظروا ويتعلموا ويُعلموا أساليبه، ويبينوا كيف كانت أساليبه في التربية والتعليم ، فكان ﷺ يختار من الأساليب أحسنها ، وأفضلها ، وأكثرها وقوعاً في نفس التلميذ المخاطب، فأردتُ من خلال هذا البحث أن أتطرق إلى بعض تلك الأساليب التي استخدمها ، النبي ﷺ في التعليم ، ثم بيان بما في هذه الأساليب من نفع للمعلمين ولتلامذتهم على حدٍ سواء ، فكان البحث مقسماً إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول : مفهوم الاسلوب ، والتربية، وفيه مطلبان : المطلب الأول : مفهوم الأسلوب لغةً واصطلاحاً. والمطلب الثاني: مفهوم التربية لغة واصطلاحاً. والمبحث الثاني: منهج النبي ﷺ في الرفق والأناة والتربية بالمتعلمين، وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : مراعاة مشاعر المتعلمين .

المطلب الثاني : تعليم المتعلمين بالتواضع وبالتطبيق العملي .

المطلب الثالث : التمهيد المشوق للمتعلمين .

المطلب الرابع : التدرج بالتعليم مع المتعلمين .

المطلب الخامس : التودد مع المتعلمين .

المطلب السادس : الاعتدال والبعد عن الإملال مع المتعلمين .

والمبحث الثالث : مراعاة أحوال المتعلمين من خلال الفروق الفردية ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : التخفيف على المتعلمين.

المطلب الثاني : تكرار الكلام مع المتعلمين .

المطلب الثالث : التعامل مع المتعلمين بصورة عامة .

المطلب الرابع: بيان المكانة الاجتماعية للمتعلمين من خلال الفروق الفردية بصورة خاصة .

ثم الخاتمة : التي توصلت بها إلى أهم النتائج.

ثم التوصيات والمقترحات التي أوصيت بها .

ثم المصادر والمراجع التي استخدمها في كتابة البحث .

و الحمد لله أولاً وأخراً ، والصلاة و السلام على النبي و على اله و أصحابه أجمعين .

---

(1) صحيح مسلم في كتاب الطلاق، باب: بيان أن تتخير المرأة لا يكون طلاقا إلا بالبينة ، ج2ص1104 رقم (1478) .

(2) سورة الأحزاب آية 21.

منهجية البحث :

أولاً : استخدمت المنهج الاستقرائي الاستنباطي القائم على الدليل والبرهان ، من خلال استقراء النصوص التي جاءت بها الأحاديث النبوية من الصحاح أو السنن أو المسانيد أو غيرها من كتب الحديث المعتمدة ، ومن ثم توظيفها لما اقتضتهُ خطة البحث .

ثانياً : استخدمت المنهج الوصفي القائم على وصف الحالات في الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ في تعليم التلاميذ ، وذلك بالرجوع إلى كتب الشروح و بيان دلالتها على قدر الوسع و لا أدعي الاستيفاء .

ثالثاً : تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، مع ذكر الكتاب والباب إن وجد ، والحكم على الأحاديث من خلال أقوال أئمة الجرح والتعديل من غير الصحيحين ، البخاري ومسلم ، لان الأمة تلقت كتابيهما بالقبول .

أهداف البحث :

1. التعريف بالأساليب النبوية في رفع مستوى التربية و التعليم من خلال التطبيق العلمي لها.
2. بيان أن هذه الأساليب تهدف إلى جعل المعلم أكثر نجاحا بعد تطبيقها عملياً .
3. تحث المتعلمين إلى تعلم ودراسة تلك الأساليب؛ لأنها ترفع من مستواهم العلمي .

مشكلة البحث :

بعد أن سبق النبي ﷺ علماء التربية و التعليم بقرون عديدة ، في التربية والتعليم ، وبعد أن ترك بعضهم تلك الأساليب ، فلابدَّ من الرجوع إليها ؛ لأنه إن كان هناك ضعف في جانب علمي ما ، فإن هذه الأساليب تقوي ذلك الضعف ؛ لأنها مستقاة من خير البشر هو رسول الله ﷺ ، وهو وحي من الله كالقران ، ففيه كل الصلاح والفلاح في جميع جوانب الحياة ، ومنها الجانب التربوي والتعليمي .

المبحث الأول :
مفهوم الأسلوب و التربية لغةً واصطلاحاً

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الأسلوب في اللغة والاصطلاح :

أولاً : الأسلوب لغةً : الطريق، والمذهب، يقال: انتم في أسلوب سُوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب بالضم: الفن، يقال: اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه [1] .

ثانياً : الأسلوب اصطلاحاً : هو طريقة الكتابة ، أو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير[2] .

نلحظ أن المعنيان اللغوي والاصطلاحي يعطيان معنىً واحداً الطريق في اختيار الألفاظ لبيان المعاني، من أساليب القول ، لقصد التأثير ، والله تعالى اعلم.

المطلب الثاني : مفهوم التربية لغةً واصطلاحاً .

أولاً : التربية : اسم مشتق من الرب ، يطلق على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمُنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وإذا أطلق على غيره فيقال: رب كذا ، وقيل للعلماء: ربانيون ، لأنهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها[3].

(1) ينظر: لسان العرب ج1ص 473.
(2) الأسلوب ص 44.
(3) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2ص450 ولسان العرب ج1 ص399.

ثانياً : التربية اصطلاحاً: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام[1].

نلحظ أن المعنيان اللغوي والاصطلاحي يعطيان معنىً واحداً إذا أضيف المعنى إلى غير الله ، معناه إنشاء التعليم حتى يبلغ التمام للمتعلمين، والله تعالى اعلم.

المبحث الثاني :
منهج النبي ﷺ
في الرفق و الأناة و التربية بالمتعلمين

إن منهج الرفق الذي استخدمه النبي ﷺ في تعليمه للمتعلمين واضح من خلال سيرته ﷺ ، وإرادته الخير لهم ، حتى يخرجهم من ظلمات الجهل و الظلام إلى نور العلم و الإيمان ، وهذا يتمثل في أساليب شتى منها :

المطلب الأول : مراعاة مشاعر المتعلمين.

جاءت السنة النبوية تبين بياناً شافياً أسلوب المراعاة لمشاعر المتعلمين الذي استخدمه النبي عليه الصلاة والسلام في حياته العملية فمن ذلك: عن أبي سليمان مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله ﷺ ونحن شببة[2] متقاربون ، فأقمنا عنده عشرين ليلة، و كان رسول الله ﷺ رحيماً رقيقاً، فظنَّ أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عمَّن تركنا من أهلِنا، فأخبرناهُ ، فقال: ((**ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم، وعَلِموهم و مروهم ، وصلّوا صلاة كذا في حين كذا ، وصلّوا كذا في حين كذا ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمّكُم أكبركم**))[3].

ففي هذا الحديث بين المنهج النبوي في المراعاة لطلبته و لشؤونهم ، وذلك من خلال سؤاله عليه الصلاة و السلام لهم ، واستفهامه عن أحوالهم ، فأذن لهم بالرجوع إلى أهليهم وتعليم ما تلقوهُ وتعلموهُ من حضرة النبي ﷺ والله تعالى اعلم .

وفي الحديث دلالة على أهمية التعليم وخصوصاً للشباب، لأنهم قادة المجتمع والمدافعين عنه، فأمرهم عليه الصلاة والسلام بتعليم الصلاة لأهلهم ، وهذا الخطاب وإن كان خاصاً لأولئك الشباب ، إلا إنَّه عام لجميع الأمة[4]. قال الحافظ ابن حجر: وإن كان سبب تعليمهم قومهم اشرف في حقهم ، لكنه أخبر بالواقع ، ولم يتزين بما ليس منهم ، ولما كانت نيتهم صادقة ، صادف شوقهم إلى أهليهم الحظ الكامل في الدين وهو أهلية التعليم[5]ومن الأمثلة العملية التطبيقية في حياته عليه الصلاة والسلام في بيان احترام مشاعر الآخرين ما فعلهُ عليه الصلاة والسلام مع ذلك الإعرابي الذي جاء إلى مسجده ففعل فيه ما فعل، عن يحيى بن سعيد قال سمعتُ انس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء إعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس فنهاهم النبي ﷺ فلما قضى بوله أمر النبي ﷺ بذنوب من ماء فاهريق عليه [6] .

في الحديث بيان واضح في منهج النبي ﷺ في تعليم الجاهل ، وذلك من خلال حسن خلقه عليه الصلاة والسلام ولطفهُ بالمتعلم ، لذا ينبغي لمن يريد أن يمارس مهنة التربية و التعليم أن يتأسى

---

(1) التعاريف ص169.
(2) الشببة : الشباب المتعارفون في السن . كشف المشكل من حديث الصحيحين ج5 ص45.
(3) صحيح البخاري في كتاب الأدب، باب : رحمة الناس والبهائم ج5 ص 2238 رقم (5662).
(4) ينظر : إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ج 1 ص 233 .
(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج2 ص 171 .
(6) صحيح البخاري في كتاب الوضوء ، باب : صب الماء على البول في المسجد ج 1 ص 89 رقم (219) .

به عليه الصلاة و السلام وعلى اله في كيفية التعامل مع المتعلمين في مختلف أحوالهم[1] .

المطلب الثاني:

تعليم المتعلمين بالتطبيق العملي وبتواضع .

فلا بدَّ للمعلم الناجح أني كون سَّباقاً للخير في كل شيء، فالتواضع احد أسباب نجاح المعلم في مهنته ، فكان سيد المتواضعين النبي ﷺ يطبق ذلك إمام الصحابة رضوان الله عليهم بالمبادرة تلقائياً، ومما جاء في ذلك، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : أتانا رسول الله ﷺ في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب [2]، فرأى في قبلة المسجد نخامة فحلها بالعرجون ، ثم اقبل علينا فقال : أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال : فخشعنا ، ثم قال : أيكم يحب أن يُعرض الله عنه ؟. قال قلنا : لا أينا يا رسول الله . قال : فإنَّ أحدكُم إذا قام يُصلي فأنَّ الله قِبل وجهه فلا يبصُقنَّ قِبل وجهه ولا عن يمينه ، و ليبصق تحت رجله اليسرى فإن به بادرة فليقل بثوبه هكذا . – ثم طوى ثوبه بعضه على بعض – ثم قال : ((**أروني عبيرا**))[3]. فقام فتىً من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحلته ، فأخذه رسول الله ﷺ فجعله في رأس العرجون، ثم لطخ به على إثر النخامة . قال جابر : فمن هناك جعلتُم الخلُوق[4] في مساجدك[5] .

(1) ينظر : سبل السلام ج1 ص 34 .
(2) عرجون ابن طاب : نوع من تمر المدينة معروف عندهم. جامع الأصول في أحاديث الرسول ج 11 ص 197 .
(3) عبيرا : العبير أخلاط من طيب يجمع بالزعفران . جامع الأصول ج 11 ص 197.
(4) الخلوق : طيب له لون أحمر أو أصفر .جامع الأصول ج 11 ص 384 .
(5) صحيح مسلم في كتاب الزهد و الرقائق ، باب : حديث جابر الطويل و قصة أبي يسر ج 4 ص 303 رقم (3008)
(6) السباحتين : السباحة و المسبحة ، الإصبع التي الإبهام سميت بذلك ، لأنها يشار بها عند التسبيح . شرح سنن أبي داود للعيني ج 1 ص 322 .

في هذا الحديث النبوي الشريف يبين المعلم الأول ﷺ للمعلمين و المربيين كيفية التعامل مع الحدث أثناء وقوعه ، فعندما رأى نخامة في المسجد بادر عليه الصلاة و السلام و بتواضع إلى إزالتها بيده الشريفة ، ففعل ذلك بالبيان أمامهم ، فالمعلم بتواضعه و بمادرته إذا رأى شيئاً غير مرغوب فيه في المؤسسة التي يعلم و يربي فيها أن يفعل كما فعل رسول الله ﷺ ، أن يقوم بإزالة ذلك الشيء و بتواضع، والله تعالى اعلم .

ومن الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ في تربية و تعليم المتعلمين، التعليم بالتطبيق العملي والفعلي أمام أنظار الصحابة رضي الله عنهم، فالتعليم بهذه الصورة يكون أسرع للفهم وأقوى للحفظ ؛ لان الأشياء المشاهدة تكون أكثر تأثيراً من الأشياء المسموعة، وهذا المنهج يطبقه بعض المعلمين الناجحين الذين يستخدمون وسائل تعليمية متنوعة، لتفهيم المتعلمين لتلقي المعلومات التي يحتاجون إليها ، ومما جاء في سنته عليه الصلاة والسلام . فمن ذلك على سبيل المثال ، تطبيقه العملي في الوضوء ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ، فقال : يا رسول الله كيف الطهور؟ فدعا بماءٍ في إناء فغسل كفيه ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل ذراعيه ثلاثاً ، ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السباحتين [6] في أذنيه، ومسح بإبهاميه على ظاهر أُذنيه ، وبالسَّباحتين باطن أُذنيه ، ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً ، ثم قال: ((**هذا الوضوءُ فمن زاد على هذا أو نقص فقد**

أساء وظلم[1] **أو ظلم وأساء**))[2] وفي لفظ ((قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسألهُ عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثاً ثم قال: هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساءَ وتعدَّىٰ وظلم))[3] .

دلالة الحديث: بيان فضيلة الالتزام بسنة النبي ﷺ في الوضوء دون زيادة ونقصان، وإنما فعل ذلك النبي ﷺ بالفعل دون القول، لان الفعل ابلغ من القول[4]، و هذا أسلوب من الأساليب النبوية التي يجب أن ينتبه إليها المعلمون ، فالانتقال من الجانب النظري الذي ظل قائماً لفترات طويلة مما تسبب بأعداد جيل من المتعلمين غير قادرين على إيصال المعلومات إلى من يعلمونهم على الوجه الصحيح، لذا ينبغي هذا الانتقال أي إلى الجانب العملي الفعلي، وإن رسول الله ﷺ يقول في الحديث النبوي عن ابن عباس رضي الله عنهما: ((**ليس الخبر كالمعاينة**))[5] و في رواية ((**إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت**))[6].

و من الأحاديث النبوية التي تبين المنهج العملي الفعلي في حياة النبي ﷺ عندما رأى غُلاماً يسلخ شاة لم تعجبه طريقته في سلخها ، فعلمه عليه الصلاة والسلام تعليماً عملياً فعلياً من خلال المشاهدة والمعاينة ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مرَّ بغلام يسلخ شاة ، فقال له رسول الله ﷺ : ((**تنحَّ ، حتى أُريكَ**)) فأدخل رسول الله ﷺ يدهُ بين الجلد واللحم فدحس بها [7] ، حتى توارت[8] إلى الإبط و قال : ((**يا غُلامُ هكذا فأسلخ**)) ثمَّ مضىٰ وصلَّىٰ بالناسِ ولم يتوضأ[9] .

دلالة الحديث : بين النبي ﷺ بالتطبيق العملي الفعلي المبني على المشاهدة بعد أن قال للغلام ابتعد عن مكانك وأنا أعلمك كيف تنزع جلد الشاة ، فأدخل يده الشريفة بين جلدها ولحمها ثم نزعهُ[10].

---

(1) أساء وظلم: أساء الأدب بتركه السنة والتأدب بآداب الشرع، وظلم نفسه بما نقصها من حقها الذي فوَّته من الثواب فيزاد المرات في الوضوء، جامع الأصول ج7 ص16.

(2) سنن أبي داود في كتاب الطهارة ، باب : الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، ج 1 ص 33 رقم (135) . قال الإمام النووي : رواه أبو داود بلفظ بإسنادٍ صحيح والنسائي و أخرون . ينظر : خلاصة الأحكام ج 1 ص 116 ، و قال الحافظ ابن الملقن : هذا الحديث صحيح . البدر المنير ج 2 ص 143 . قال الحافظ ابن حجر : رواهُ أبو داود وابن ماجه و النسائي و ابن خزيمة من طرق صحيحة مطولاً ومختصراً ، ثم ذكر لفظ أبي داود . ينظر : تلخيص الحبير ج 1 ص 268 .

(3) سنن النسائي الصغرى ، في كتاب الطهارة ، باب : الاعتداء في الوضوء ج 1 ص 88 رقم (140) .

(4) ينظر : شرح سنن أبي داود للعيني ج 1 ص 322 .

(5) مسند احمد بن حنبل ج 1 ص 215 رقم (1842)، ومسند البزار ج 1 ص 272 رقم (7062)، قال الحافظ الهيثمي رواه احمد و البزار و الطبراني في الكبير و الأوسط ورجاله رجال الصحيح و صححه ابن حبان . مجمع الزوائد و منبع الفوائد ج 1 ص 153 .

(6) مسند احمد بن حنبل ج 1 ص 2711 رقم (2447)، وينظر : صحيح ابن حبان ج 4 ص 96 رقم (6213)، وقال الحافظ الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه و رجاله ثقات . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج 1 ص 153، وينظر : المعجم الأوسط ج 7 ص 90 رقم (6943) .

(7) فدحس بها : من الدحس و هو إدخال اليد بين جلد الشاة و لحمها .ينظر : جامع الأصول ج 7 ص 105

(8) حتى توارت : انتشرت بالجلد . حاشية السندي على سنن ابن ماجه ج 2 ص 284 .

(9) سنن أبي داود في كتاب الطهارة، باب : الوضوء من مس اللحم النيئ و غسله، ج 1 ص 47 رقم (185)، وسنن ابن ماجه و اللفظ له في كتاب الذبائح أباب : السلخ، ج 2 ص 1261 رقم (3179). والحديث صححه ابن حبان ج 3 ص 438 .

(10) ينظر : معالم السنن ج 1 ص 68 .

المطلب الثالث : التمهيد المشوق للمتعلمين .

المعلم الناجح الذي يستطيع أن يلفت أنظار المتعلمين من بداية الدرس ، وذلك عن طريق إثارة المتعلم بالتشويق للمادة العلمية ، فيجعل ذهن الطالب مستعداً لتلقي تلك المادة و قبولها، وهذا ما أكد عليه علماء التربية و التعليم ، لأنه يعتبر المفتاح الأول للدخول إلى الدرس ، وجاءت السنة النبوية تضم بين ثناياها هذا المنهج التمهيد المشوق للمتعلمين ، ففي حجة الوداع وقف النبي عليه الصلاة و السلام واله ، يسأل عن أسئلة يعلم قطعاً أنهم يعلمونها ولا تخفى عليهم فأراد عليه الصلاة والسلام أن يجلب انتباه السامعين ويحرك عقولهم، لما يلقيه ﷺ من قضايا حتى ترسخ في أذهانهم بعد ذلك ، فعن واقد بن محمد ، سمعتُ أبي: قال عبد الله : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : ((**ألا أي شهرٍ تعلمونه أعظمُ حرمة**)) قالوا: ألا شهرُنا هذا ، قال : ((**ألا أي بلدٍ تعلمونه أعظم حرمة**)) قالوا : ألا بلدُنا هذا ، قال : ((**ألا أي يوم تعلمونه أعظمُ حرمة**)) قالوا : ألا يومنا هذا ، قال : ((**فإن الله تبارك وتعالى قد حرَّم عليكم دماءكم و أموالكم وإعراضكم إلا بحقها ، كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا، في شهركم هذا ، ألا هل بلغت**)) ثلاثاً، كلُّ ذلك يجيبونهُ: ألا ، نعم .

قال: ((**ويحكم أو ويلكم، لا ترجعنَّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**))[1]. و في لفظ عن أبي بكرة ﷺ قال : خطبنا النبي ﷺ يوم النحر قال : ((**أتدرون أي يوم هذا**)) قلنا : الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال: ((**أليس يوم النحر**)). قلنا : بلىٰ ، قال: ((**أي شهر هذا**)) قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال: ((**أليس ذو الحجة**)) . قلنا: بلىٰ ، قال : ((**أي بلد هذا**)) قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال : ((**أليست بالبلدة الحرام**)) قلنا: بلىٰ ، قال: ((**فإن دماءكم و أموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم**)) . قالوا : نعم ، قال : ((**اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**)) [2] .

دلالة الحديث : في هذا الحديث النبوي استخدم النبي عليه الصلاة والسلام أسلوب التمهيد للتشويق فسألهم عن ثلاثة أسئلة كان يعلم قطعاً ويقيناً أنهم يعرفونها ، فسألهم عن اليوم الحرام وعن الشهر الحرام و عن المكان الحرام ، حتى أنهم ظنوا أنَّه عليه الصلاة والسلام سيسميها بغير أسمائها من شدة إتباعهم له عليه الصلاة و السلام واله، فأجابوه واقرهم على ذلك ، ثم بعد ذلك التشويق اخبرهم عن قضايا هي من أكثر ما يهلك الناس، ويوقعهم في جهنم ، على سبيل التحذير منها وعدم فعلها والابتعاد عنها ، وهي الخوض في الدماء والأموال والإعراض ، وإن يكون ذلك ديناً في حياتهم حتى يلاقوا ربهم ، ثم أمرهم بالتبليغ ، وحذرهم من بعده عليه الصلاة والسلام أن يرجعوا كفاراً بعضهم يستحل بعضهم بعضاً ، وهذا عام لجميع أُمته عليه الصلاة و السلام إلى يوم القيامة، والله تعالى اعلم .

(1) صحيح البخاري في كتاب الحدود، باب : ظهر المؤمن حمي إلا في حد أو في حق ج 6 ص 2490 رقم (6403) .

(2) صحيح البخاري في كتاب الحج ، باب : الخطبة أيام منىٰ ج 2 ص 620 رقم (1654) ، ومسلم في كتاب الإيمان، باب : تغليظ الدماء و الأعراض و الأموال ج 3 ص 1306 رقم (1679) .

ومن الأحاديث النبوية التي تبين أسلوب التمهيد للتشويق أنه عليه الصلاة و السلام سأل سؤالا يجلب الانتباه و يثير التشويق لمعرفة الإجابة، فعن أبي سعيد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: ((**لا يحقرُ أحدُكُم نفسه**)) قالوا: يا رسول الله كيفَ يحقر أحدُنا نفسه؟ قال: ((**يرى أمراً لله عليه فيه مقال ، ثمَّ لا يقولُ فيه ، فيقول الله عز وجل له يومَ القيامة : ما منعك أن تقولَ في كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس ، فيقول فإياي َ كُنت أحق أن تخشى**))[1].

دلالة الحديث : استخدام النبي ﷺ أسلوب التشويق في تقرير مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله تعالى اعلم .

المطلب الرابع : التدرج بالتعليم مع المتعلمين .

أسلوب التدرج بالتعليم من الأساليب التي ينبغي للمعلمين أن يستخدموها عند تعليمهم التلاميذ، فعند إعطاء المعلومات أو المهارات عليهم أن يستخدم هذا الأسلوب ، وهذا الأسلوب استخدمه النبي ﷺ عندما كان يبعث رسلهُ إلى البلدان حتى يسلموا ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول الله ﷺ لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن قال : ((**إنَّك تأتي قوماً من أهل الكتاب فأدعِهُم إلى شهادة أن لا اله إلا الله واني رسولُ الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أنَّ الله قد فرض عليهم خمسَ صلوات في كل يوم و ليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة ، تؤخذ من أغنيائهم فتردَّ على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم**[2] **، واتق دعوةَ المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب**))[3].

دلالة الحديث : بيّن فيه النبي ﷺ أسلوب التدرج في الدعوة إلى الله وفي تعليم المتعلمين ، فبعد أنَّ بيَّن عليه الصلاة والسلام حالهم له ﷺ، فابتدأ بالشهادتين أولاً ، فإن هم أطاعوا لذلك فأخبرهم بعد ذلك بشرائع الإسلام فبعد الشهادتين أعلمهم أنَّ الله فرض عليهم الصلاة بأوقاتها ، ثم الزكاة فتأخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم ، ثم حذرهُ من نفائس الأموال وكذا من دعوة المظلوم[4] .

ومن الأساليب النبوية في التدرج بالتعليم، فكان عليه الصلاة والسلام يتدرج بتعليم المتعلمين ، لذا ينبغي على المتعلمين أن يتأسوا برسول الله ﷺ بالتدرج بالتعليم مع تلاميذهم، عن جُندب بن عبد الله ﷺ قال : كنا مع النبي ﷺ و نحن فتيان حزاورة[5] (فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا)[6] وفي رواية وفيه

(1) سنن ابن ماجه في كتاب الفتن ، باب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ج 2 ص 1328 رقم (4008)، قال الحافظ المنذري رواهُ ابن ماجه و رواتهُ ثقات . الترغيب والترهيب ج 3 ص 160 ، و قال الحافظ البوصيري : هذا إسناد صحيح ، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ج 4 ص 182 ، و قال الإمام السفاريني : اخرج ابن ماجه بسندٍ رواته ثقات عن أبي سعيد الخدري فذكره . ينظر: غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ج 1 ص 220.

(2) كرائم الأموال: وهي خيارها ونفائسها. جامع الأصول ج 4 ص 550 .

(3) صحيح البخاري في كتاب المغازي ، باب : بعث أبي موسى و معاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع ج 4 ص 1580 رقم (4090) ، و صحيح مسلم في كتاب الإيمان ، باب : الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ج 1 ص 50 رقم (19).

(4) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ج 1 ص 198 .

(5) حزاورة : جمع حزور وهو الذي قارب البلوغ . حاشية السندي على سنن ابن ماجه ج 1 ص 31 .

(6) سنن ابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان و فضائل الصحابة و العلم ، باب : الإيمان ج ١ ص 23 رقم (61)، قال الحافظ البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ج 1 ص 12 .

زيادة (فإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان)[1].

دلالة الحديث : بين النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث أسلوب التدرج في التعليم ، فكانوا شباباً أقوياء قاربوا البلوغ ، علمهم الإيمان أولا ثم بعد ذلك علمهم القرآن ، وكان جندب بن عبد الله ﷺ واحداً منهم ، فأنكر عليهم تعليم القرآن قبل الإيمان ، والله تعالى أعلم.

ومن أساليب التدرج أنهم كانوا يأخذون قسماً قسماً من المادة العلمية التي يتعلمونها ، عن أبي عبد الرحمن قال حدَّثنا من كان يُقرئُنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل قالوا فعلمنا العلم والعمل [2].

دلالة الحديث : بيّن النبي ﷺ في الحديث من أن يتعلم العلم فعليه أن يأخذ منه شيئاً فشيئاً، وإذا أخذ الشيء فعليه أن يطبقه ؛ لأنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات من القرآن حتى يفهموها ويتعلموها ثم يعملون بها ، وبذلك تعلموا العلم والعمل معاً والله تعالى اعلم.

المطلب الخامس : التودد مع المتعلمين .

المعلم الناجح الذي يحاول أن يبحث عن اقصر الطرق للوصول إلى قلوب تلامذته ، فالحب الذي يملكه المعلم اقصر الطرق للوصول إلى قلوبهم ، لذا فالمعلم يسعى بكل ما أوتي ، ليحظى بحب تلاميذه عن طريق التودد والتلطف معهم ، وبذلك يزيل الحواجز في ما بينهُ وبينهم ، فإذا استمال قلوبهم بالحب ، يستطيع أن يعطيهم المادة العلمية، وهذا ما يُلمس من سيرة النبي ﷺ عند تعليمه المتعلمين ، فمن تودده عليه الصلاة و السلام المزاح مع الأطفال عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقا و كان لي أخ يقال له أبو عُمير قال : أحسبه فطيم وكان إذا جاء قال: ((**يا أبا عُمير ما فعل النغير**[3]))، نغر كان يلعب به فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس و ينضح ثم يقوم و نقوم خلفه فيصلي بنا.[4]وفي لفظ ((كان الرسول الله ﷺ : يدخل علينا ولي أخ صغير يُكنى أبا عُمير و كان له نغر يلعب به ، فمات فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فرآه حزيناً، فقال: ((**ما شأنهُ**)) قالوا : مات نغره ، فقال: ((**يا أبا عُمير ما فعل النغير**))[5] .

دلالة الحديث : فيه بيان التودد والملاطفة للأطفال والمداعبة معهم، وتكنيتهم وهم صغار، و المسح على رؤوسهم[6]. وهذا ما ينبغي أن يفعله المعلمون مع التلاميذ خصوصا في بداية مراحلهم الدراسية، فإنه يساهم في تنشئتهم على الثقة بالنفس. والله تعالى اعلم .

---

(1) المعجم الكبير للطبراني ج 2 ص 165 رقم (123529).

(2) قال الحاكم النيسابوري ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، و وافقه الإمام الذهبي في التلخيص المستدرك على الصحيحين ، ج 1 ص 743 .

(3) النغير : تصغير النَّغر ، و هو طائر صغير كالعصفور ، جامع الأصول ج 11 ص 257.

(4) صحيح البخاري في كتاب ، باب : الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل ج 5 ص 2291 رقم (5850) ، و مسلم في كتاب الآداب ، باب : استحباب تحنيك و المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يُحّنكه و جواز تسميته يوم ولادته، و استحباب التسمية بعبد الله و إبراهيم و سائر أسماء الأنبياء عليهم السلام ، ج 3 ص 1692 رقم (2150) .

(5) سنن أبي داود في كتاب الآداب ، باب : ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد ج 4 ص 293 رقم (4969) .

(6) ينظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين ج 3 ص 1261 و فتح الباري ج 10 ص 586.

ومن أساليب التودد والملاطفة مع التلاميذ اللعب معهم ، فهذا يؤدي إظهار مهارتهم والتعبير عن ذاتياتهم ، ومن ذلك ما فعله النبي ﷺ مع سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ عندما رآه يلعب في السكة ، فعن سعيد بن أبي راشد أن يعلىٰ بن مُرَّة حدثهم أنهم خرجوا مع النبي ﷺ إلى طعام دُعُوا له، فإذا حُسين يلعب في السكة ، قال: فتقدَّم النبيُّ ﷺ أمام القوم، وبسط يديه ، فجعل الغلام يفرُّ هاهُنا وهاهنا ، و يضاحكه النبيَّ ﷺ حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى في فأس رأسه فقبَّله وقال : ((**حسين مني ، وإنا من حسين، أحب الله مَنْ أحب حُسينا ، حسينٌ سبطٌ من الأسباط**))[1] .

دلالة الحديث: في هذا الحديث أسلوب إشباع الجانب العاطفي للمتعلم، فعندما يلاعبه ويضاحكه ثم يمسك به ويقبّله ، و يبين منزلته من خلال الاتحاد والاتصال فيما بينهما من النسب، وتأكيداً لذلك الاتحاد والبعضية و تقريراً لها[2].

المطلب السادس : الاعتدال و البعد عن الإملال مع المتعلمين .

المعلم عليه أن يكون معتدلاً مبتعداً عن الإملال مع تلامذته ، فإنه لا يكثر من الكلام ؛ لان ذلك يُنسى بعضه بعضاً و يؤدي إلى الملل ثم عدم الاستفادة منه ، وهذا الأسلوب كان واضحاً جلياً في منهج النبي ﷺ ، فكان عليه الصلاة و السلام لا يكثر من المواعظ خشية أن تصيبهم السآمة ، فعن ابن مسعود قال: (كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا)[3]. وفي لفظ عن أبي وائل قال : (كان عبد الله أي ابن مسعود ﷺ يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم ؟ قال أما إنه يمنعني من ذلك أني اكره أني أملكم وإني أخولكم بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا)[4]. وجاء في هذا المعنى عن أنس عن النبيَّ ﷺ قال: ((**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**)) [5]وفي ذلك المعنى كان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ يقول: (إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائق الحكمة)[6] .

دلالة الحديث : يبين هذا الحديث كيفية التعامل مع المتعلمين عن طريق الابتعاد عن الإملال ، لذلك يستحب لمن وعظ جماعة ، أو ألقىٰ عليهم علماً أن يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلاً يملهم؛ لئلا يضجروا و تذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم و سماع الخير فيقعوا في المحذور[7] .

(1) سنن ابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة و العلم ، باب : فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ج 1 ص 51 رقم (144) ، قال الإمام الترمذي : هذا حديث حسن . سنن الترمذي ج 5 ص 658 ، و قال الإمام البوصيري: هذا إسناد حسن رجاله ثقات . مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ج 1 ص 22 .

(2) ينظر : حاشية السندي على سنن ابن ماجه ج 1 ص 65 .

(3) صحيح البخاري في كتاب العلم ، باب : ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة و العلم كي لا ينفروا ج 1 ص 38 رقم (68) .

(4) صحيح البخاري في كتاب العلم ، باب : من جعل لأهل العلم أياما معلومة ج 1 ص 39 رقم (70) وصحيح مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب: الاقتصاد في الموعظة ج 4 ص 2172 رقم (2821).

(5) صحيح البخاري في كتاب العلم ، باب : ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة كي لا ينفرواج 1 ص 38 رقم (69)

(6) أدب المجالسة وحمد اللسان ص 107 .

(7) الأذكار للنووي ص 312 .

المبحث الثالث :
مراعاة أحوال المتعلمين
من خلال الفروق الفردية

خلق الله تبارك و تعالى البشر على أحوال مختلفة في مختلف مجالاتهم من حيث القدرة و الطاقة والموهبة ، وإلى هذا قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (1). فالبشر لهم فروق فردية يتعاونون فيما بينهم، هذا أمر طبيعي له أسباب قد تكون بيئية أو وراثية ، وهذا بين واضح يتضح من خلال قول النبي ﷺ عندما بين حقيقة خلق آدم عليه السلام و كيف خلق الله أولاد آدم على ألوان وصفات مختلفة ، عن أبي موسى الأشعري ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ : ((**إن الله خلق آدم من قبضةٍ قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأحمر، و الأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب**))(2) .

فمراعاة أحوال المتعلمين من خلال الفروق الفردية يدرك من خلال التوجيه المناسب الذي أعطاه الرسول ﷺ لهم ، لذا ينبغي على المعلمين إن أرادوا النجاح في مسيرتهم التربوية التأسي به عليه الصلاة والسلام واله مع تلامذتهم . وهذا يتضح في جوانب متعددة من خلال سيرته عليه الصلاة و السلام . والله تعالى اعلم.

المطلب الأول : التخفيف على المتعلمين .

فالمعلم الناجح الذي يراعي أحوال التلاميذ من خلال التخفيف عليهم، وهذا الأسلوب وضحه نبي الله موسى عليه السلام لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام حين أسري به ثم عرج به إلى السموات عندما فرض الله الصلاة في السماء، فعن أنس بن مالك ﷺ قال رسول الله ﷺ : ((**ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال : ما فرض الله لك على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة ، قال : فأرجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعت فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى ، قلت : وضع شطرها، فقال : راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ، فراجعت فوضع شطرها ، فرجعت إليه ، فقال : ارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعته فقال : هي خمسٌ ، وهي خمسون ، لا يبدَّلُ القولُ لديَّ ، فرجعت إلى موسى ، فقال : راجع ربك ، فقلت : استحييتُ من ربي**))(3).

دلالة الحديث : في هذا الحديث النبوي فيه مراعاة الأحوال للمكلفين من العباد لاختلاف أحوالهم ، فبعد أن اخبره موسى عليه السلام ما فرض الله عليك ، ثم اخبره عليه الصلاة والسلام وعلى اله بالذي فرضه الله عليه ، قال له موسى عليه السلام ارجع واسأل ربك التخفيف ، لان أمتك لا تطيق، وقال له: يا محمد و الله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا وتركوه، وأمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً، فأرجع فليخفف عنك ربك كل ذلك، يلتفت النبي ﷺ إلي جبريل ليشير عليه، ولا يكره ذلك جبريل عليه السلام فرفعه خمس مرات

(1) سورة البقرة جزء من آية 286 .
(2) سنن أبي داود في كتاب السنة، باب في القدر ج 4 ص 222 رقم (4693)، وسنن الترمذي في كتاب تفسير القران، سورة البقرة ج 5 ص 224 رقم (2955)، وقال : هذا حديث حسن صحيح، قال الحافظ ابن حجر : صححه ابن حبان . فتح الباري ج 6 ص 364 .
(3) صحيح البخاري في كتاب الصلاة، باب : كيف فرضت الصلوات في الإسراء ج1 ص135 رقم (342)، وصحيح مسلم في كتاب الإيمان، باب: إسراء الرسول ﷺ إلى السماوات و فرض الصلوات ج1 ص 145 رقم (162) .

مراجعاً ربه في ذلك، وهو يقول: يا رب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وإسماعهم وإبصارهم وأبدانهم فخفف عنا، فقال الجبار: يا محمد ، قال: لبيك وسعديك، قال إنه لا يبدل القول لدي، كما فرضته عليك في أم الكتاب، فكل حسنة بعشر أمثالها وهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك، فرجع إلى موسى، فقال: كيف فعلت : فقال: خفف عنا، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها ، قال موسى : قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ، فأرجع إلى ربك فليخفف عنك، قال رسول الله : يا موسى، قد والله استحييت من ربي[1]، فمن خلال المراجعة بين الله تبارك و تعالى و نبيه عليه الصلاة والسلام أوضح رسول الله ﷺ الفروق الفردية من خلال تباين القوة والضعف في أجسادهم وعقولهم إسماعهم و أبصارهم ، لذلك طلب من الله تبارك وتعالى التخفيف عنهم في هذه العبادة ، والله تعالى اعلم .

وتتضح هذه الفروق الفردية في مراعاة الأحوال وبيان التخفيف في إمامة الصلاة ، فالإمام الذي يصلي بالناس يجب أن يراعي أحوال المأمومين من خلفه ، عن موسى بن طلعة حدثني عثمان بن أبي العاص الثقفي ﷺ ، أن النبي ﷺ قال له قال: قلت: يا رسول الله، إني أجد في نفسي شيئا قال: ((**أدنه**)) فجلسني بين يديه، ثم وضع كفه في صدري بين ثديي. ثم قال : ((**تحول**)) فوضعها في ظهري بين كتفي . ثم قال: ((**أم قومك. فمن أم قوماً فليخفف، فأن فيهم الكبير، وأن فيهم المريض ، وأن فيهم الضعيف ، وأن فيهم ذا الحاجة ، وإذا صلى أحدكم فليصل كيف شاء**))[2].

(1) ينظر : شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي، ج 2 ص 115 – 116.

(2) صحيح مسلم في كتاب الصلاة ، باب : أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ج 1 ص 341 رقم (468) .

دلالة الحديث : فيه بيان النبي ﷺ مراعاة أحوال المأمومين في الصلاة ، لاختلافهم في الفروق الفردية من حيث تباين أحوالهم ، فيهم الكبير والضعيف و المريض و صاحب الحاجة ، وهذا الأمر للاستحباب[3] .

المطلب الثاني : تكرار الكلام مع المتعلمين

من الأساليب التي ينبغي للمعلم أن يستخدمها تكرار الكلام على التلاميذ، لأنهم مستوياتهم مختلفة من خلال عملية التقبل ، وذلك لأن فروقهم الفردية غير متساوية ، كما أن التكرار للمادة العلمية يعمل على تثبيتها في مدارك العقول بدرجات متباينة تختلف حسب الفروق الفردية، وجاءت الأحاديث النبوية تبين أسلوب التكرار ، تنبيها على أهميته ، وليفهمه السامع حتى يتقبله، عن انس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ : ((**أنه كان إذا تكلم بكلمةٍ ، أعادها ثلاثاً ، حتى تفهم عنه ، و إذا أتى على قوم فسلم عليهم ثلاثاً**))[4]، قال الحافظ البغوي : تسليمه ثلاثاً عند الاستئذان إذا لم يؤذن بمرة أو مرتين يسلم ثلاثاً ثم ينصرف ، لأنه جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ : ((**الاستئذان ثلاث**))[5][6].

جاءت الأحاديث النبوية تبين هذا المنهج التكرار مع المتعلمين ، وفي حالات مختلفة ، كالتحذير من أمر خطير ، عندما حذر عليه الصلاة والسلام من

(3) ينظر : طرح التثريب شرح التقريب ج2 ص 346 ، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، 3 ص 873 .

(4) صحيح البخاري، في كتاب العلم، باب : من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، ج1 ص 48 رقم (195) .

(5) جزء من حديث في صحيح مسلم في كتاب الآداب، باب : الاستئذان، ج 3 ص 1694 رقم (2153) .

(6) شرح السنة ج 1 ص 303 .

التشدد والغلو والتطرف ؛ لأنها أسباب تؤدي إلى تدمير المجتمعات ، عندما أراد أن يحذر من التنطع أعادها و كررها ثلاثاً ، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((**هلك المتنطعون**)) قالها ثلاثاً[1].

دلالة الحديث : حذر النبي ﷺ بأسلوب التكرار، لما له من اثر بالغ في ترسيخ الأفكار والقيم في نفوس السامعين ، من التشدد بالدين لأنه يؤدي إلى الهلاك والدمار الشامل للمجتمعات، لذا ينبغي للمعلم الناجح إذا أراد أن يحذر تلاميذه من شيء يلجأ إلى هذا الأسلوب ، لأنه يكون ابلغ في نفوسهم والله تعالى اعلم .

وعندما أراد أن يحذر من ذنوب مهلكات كررها ثلاثاً ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه ﷺ قال : قال النبي ﷺ: ((**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر**)) ثلاثا ، قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : ((**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين – وجلس وكان متكئاً فقال : ألا وقول الزور**)) قال: فما زال يكررها حتى قلنا : ليتهُ سكت[2] .

دلالة الحديث : استخدم النبي ﷺ أسلوب التكرار لعظم هذه الذنوب الثلاث عند الله ولأنها ذنوب مهلكات[3]. فهذا أسلوب نبوي تعليمي تفهيمي تحذيري ينبغي على المعلمين أن يستخدموه مع تلامذتهم ، ليكون ذلك ابلغ في عقولهم، ولأنها تتفاوت في التقبل من السماع، بسبب الفروق الفردية التي تجبلوا عليها ، والله تعالى اعلم .

(1) صحيح مسلم في كتاب العام، باب : هلك المتنطعون ج 4 ص 2055 رقم (2670) .
(2) صحيح البخاري في كتاب الشهادات ، باب : ما قيل في شهادة الزور، ج 2 ص 939 رقم (2511)، و صحيح مسلم في كتاب الإيمان، باب : بيان الكبائر وأكبرها ج 1 ص 91 رقم (87) .
(3) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ج 2 ص 87 .

المطلب الثالث : التعامل مع المتعلمين على حسب أحوالهم .

المعلم عليه أن يتعامل مع المتعلمين على حسب أحوالهم التي يكونون عليها ، فكان النبي ﷺ يتعامل مع المتعلمين كل واحد على قدر فهمه وبأسلوب يلائم منزلته ومكانته وعمره وحاله عند سؤاله ، فمنها رفضه تولية أبي ذر ﷺ لأمر من أمور الحكم لضعف إمكانيته في هذا المجال ، فعن أبي ذر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله ، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال : ((**يا أبا ذر ، إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها وأدىٰ الذي منها**))[4].

دلالة الحديث : يبين النبي ﷺ في هذا الحديث نوعاً من أنواع التعامل مع أبي ذر ﷺ عندما طلب منه الإمارة ، وهذا ليس خاصاً به بل عام، بين عليه الصلاة والسلام وعلى اله بأنها أمانة وإنها يوم القيامة حسرة وندامة ، لأنه رجل ضعيف ، والله تعالى اعلم .

وهذا التعامل مع المتعلمين يتبين من خلال وصايا الرسول ﷺ ببيان الفروق الفردية ، للمتعلمين، كل واحد على حالة خاصة تختلف عن الآخر، فأحدهم يوصيه بعدم الغضب ، فعن أبي هريرة ﷺ: أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني قال : ((**لا تغضب**)) فردد مرارا قال: ((**لا تغضب**))[5] وفي لفظ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: مُرني بأمر ، قال: ((**لا تغضب**))، قال: فمّر أو فذهب ثم رجع قال: مُرني بأمر، قال: ((**لا تغضب**))، قال: فرَّدد مراراً كُلّ ذلك

(4) صحيح مسلم في كتاب الإمارة ، باب : كراهة الإمارة بغير ضرورة ج 3 ص 1457 رقم (1825).
(5) صحيح البخاري في كتاب الآداب ، باب : الحذر من الغضب، ج5 ص 2267 رقم (5765) .

يرجعُ فيقول: ((**لا تغضب**))[1] .

دلالة الحديث : بين النبي ﷺ في هذا الحديث أسلوبا من أساليب العلاج الفردي وقع من شخص ما ، بعد أن طلب من النبي عليه الصلاة والسلام وعلى آله، بأن يأمره بأمر ، فقال له لا تغضب، لان الغضب من مساوئ الأخلاق ، و من مداخل الشيطان ، هذا وإن كان فرقا فرديا لشخص معين، إلا أنه يكون عاما لكل من يتصف بهذه الصفة المذمومة ، والله تعالى اعلم .

وحين سأله شخص آخر عن أحب الأعمال إلى الله سبحانه و تعالى ، فأوصاه عليه الصلاة والسلام وعلى اله أن يكون ذاكرا الله في مختلف أحواله ، فعن عبد الله بن بسر ، رضي الله عنه أنَّ أعرابياً قال رسول الله ﷺ أنَّ شرائع الإسلام قد كثرت عليّ ، فأنبئني منها بشيء أتشبث به قال : ((**لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل**))[2] .

دلالة الحديث: في هذا الحديث النبوي بين فيه رسول الله ﷺ لذلك الإعرابي عندما سأله بأن شرائع الإسلام كثرت ، أخبرني عن عمل التزمه، فقال له: ﷺ لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله، فالذكر هو الذي يجعله أن يقيم تلك الشرائع ، وهذا فارق فردي اختص به ذلك الإعرابي، والله تعالى اعلم .

المطلب الرابع:

بيان المكانة الاجتماعية للمتعلمين من خلال الفروق الفردية.

المعلم يجب أن يراعي المكانة الاجتماعية عند توجيه الخطاب إلى الناس ، لأنهم يتفاوتون بالفروق الفردية الخاصة ، وهذا منهج متبع في أحاديث النبي ﷺ التعليمية والتربوية ، فعن عائشة رضي الله عنها : أنها قالت أمرنا رسول الله ﷺ أنَّ ننزل الناس منازلهم[3] .

دلالة الحديث : في هذا الحديث بين النبي ﷺ مراعاة الحكمة في التعامل مع الأخرين ، فإن من الحكمة وضع الأشياء موضعها، وتنزيلها منازلها ، والله تعالى حكيم في خلقه وتقديره، وحكيم في شرعه وأمره ونهيه وقد أمر عباده بالحكمة ومراعاتها في كل شيء و أوامر النبي ﷺ كلها تدور على الحكمة ، منها هذا الحديث الجامع ، إذ أمر أنَّ ننزل الناس منازلهم، وذلك في جميع المعاملات وجميع المخاطبات والتعلم والتعليم[4]، ومن خلال هذا الحديث يتبين المنهج المتبع في مراعاة الفروق الفردية من حيث المكانة الاجتماعية . والله تعالى اعلم .

ومن تلك الأحاديث النبوية التي جاءت تبين الفروق الفردية من حيث المكانة الاجتماعية، الحديث الذي يبين فيه النبي ﷺ، احترام الكبير والرحمة بالصغير ومعرفة حقوق العالم، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه واله وسلم: ((**ليس منا من لم يجل كبيرنا و يرحم صغيرنا و يعرف لعالمنا حقه**))[5] .

---

(1) مسند أحمد بن حنبل ج2 ص466 رقم (10012) .

(2) سنن الترمذي في كتاب الدعوات ، باب : فضل الذكر ج 5 ص 458 رقم (3375) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . و سنن ابن ماجه في كتاب الأدب ، باب : فضل الذكر ج 2 ص 1246 رقم (3793) ، قال الحافظ ابن حجر : هذا حديث حسن . نتائج الأفكار في تخريج أحاديثالأذكار ج 1 ص 93 ، والحديث صححهُ ابن حبان والحاكم . ينظر : صحيح ابن حبان ج 3 ص 97 رقم (815) ، والمستدرك على الصحيحين ج 1 ص 672 رقم (1822) .

(3) صحيح مسلم في مقدمة الإمام مسلم ج1 ص6 .

(4) ينظر : بهجة قلوب الأبرار و قرة عيون الإخبار ص43.

(5) مسند احمد بن حنبل ج5 لاص323 رقم (22807)، قال الأئمة المنذري وابن كثير و الهيثمي : إسناده حسن. ينظر : الترغيب و الترهيب ج1 ص64 ، وجامع المسانيد والسنن ج4 ص614 ، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج1

دلالة الحديث : بيَّن النبي ﷺ أسلوباً من الأساليب في بيان الفروق الفردية بين الناس في المجتمع الذي يعيشون فيه ، فعليهم احترام الكبير وتوقيره والرفقة به ، والرحمة بالصغير والعطف عليه، واحترام العالم بان يُعرف حقه بما رفع الله من قدره ، فاحترامهم ورعاية حقوقهم توفيق وهداية ، وإهمال ذلك خذلان وعقوق و خسران[1] .

ومن تلك الأحاديث التي تبين المكانة الاجتماعية من حيث الفروق الفردية ، الحديث الذي بيّن فيه النبي ﷺ إكرام صاحب الشيبة المسلم، حافظ القران والسلطان العادل، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القران غير المغالي فيه والجافي عنه و إكرام ذي السلطان المقسط**))[2].

دلالة الحديث : فيه بيان إكرام وتبجيل وتعظيم الله سبحانه و تعالى ، لهؤلاء الثلاثة، فصاحب الشيبة المسلم بتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه، وحافظ القران غير المتجاوز الحد في العمل به، وتتبع ما خفي منه، ولا الجافي عنه ، التارك له البعيد عن تلاوته و العمل بما فيه، وإكرام السلطان العادل. والله تعالى أعلم .

الخاتمة

بعد إتمام هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية :

أولاً : الأساليب النبوية التي بينها النبي ﷺ للتلاميذ وهم الصحابة و أهل بيته الأطهار رضي الله عنهم أجمعين ، بعد أن طبقوها تطبيقاً عملياً في حياتهم أصبحوا سادة و قادة للأمم ، فلا بد للمسلمين من الرجوع إليها .

ثانياً : امتازت بعض الأساليب بالجانب الخلقي في التعليم الذي ركز عليه النبي ﷺ كثيراً ، فأعطت ثماراً يانعة في الجيل الذي تتلمذ على يديه، لذا يجب أن يحذوا المعلمين اليوم بتكريس الجانب الخلقي لطلابهم والمعلم قدوة يقتدىٰ به .

ثالثاً : لم يغفل النبي ﷺ المكانة الاجتماعية الخاصة في التعليم ، و ذلك واضح من خلال الفروق الفردية فيما بينهم ، و هذا مما ينبغي أن يتعلمه المتعلمون اليوم بتطبيق مبدأ الفروق الفردية بين الكل ، و إعطاء كل تلميذ حقه.

رابعاً : أستخدم النبي ﷺ أساليب متنوعة في التربية والتعليم ، و هذا مما يجب أن ينتبه له المعلمون اليوم ، من استخدام أكثر من أسلوب في إيصال المادة التي يريدون أن يعطوها لتلاميذهم .

خامساً: من الأساليب التي يجب أن يستخدمها المعلمون في تعليم التلاميذ، الحكمة في التعامل معهم بالعطف والشفقة والرحمة بهم ؛ لأنه يساهم في مخرجات تربوية ناجعة، وان يبتعد عن أسلوب الغلظة والجفاء ؛ لأنه يساعد في مخرجات غير تربوية؛ قد تؤدي إلى الانحراف الفكري.

سادساً: على المعلمين القيام بإعادة المادة الدراسية على التلاميذ أكثر من مرة ؛ لان ذلك يساعد على فهم المادة وتثبيتها في أذهانهم ؛ لان

ص127 .

(1) سنن أبي داود في كتاب الأدب ، باب : في تنزيل الناس منازلهم، ج4 ص261 رقم (4843)، قال الحافظ ابن مفلح : إسناده جيد . الآداب الشرعية و المنح المرعية ج2 ص 330 ، وقال الحافظ السيوطي : إسناده حسن. التيسير شرح الجامع الصغير ج1 ص347 .

(2) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج8 ص 3114 ، والتيسير بشرح الجامع الصغير ج1 ص347.

عقولهم تتفاوت في قوة الإدراك وضعفه، ولا يكتفي بعرض المادة العلمية لمرة واحدة فقط .

سابعاً: قيام المعلمين باستخدام الأساليب التي تؤدي إلى التشويق للمادة العلمية، وذلك من خلال استخدام الوسائل التعلمية المختلفة المرئية والمسموعة ؛ لان ذلك يؤدي إلى تحبيب المادة التي يراد تعليمها .

التوصيات والمقترحات :

أوصى بعقد ندوات أو ورش عمل يشترك فيها باحثون مختصون من العلوم الشرعية والعلوم التربوية والنفسية لإظهار وبيان قوة هذه الأساليب في التأثير على الطلاب. وان تكون هناك مؤتمرات محلية أو دولية يشترك فيها باحثون أكاديميون بين أكثر من جامعة، وخصوصاً في المجال التربوي النفسي والمجال الشرعي ، لبيان مدى تأثير هذه الأساليب من رفع المستوى العلمي .

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المصادر

- القران الكريم
- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد (ت 702) ، مطبعة السنة المحمدية ، بدون طبعة و بدون تاريخ.
- الآداب الشرعية و المنح المرعية ، لأبي عبد الله محمد بن مفلح شمس الدين المقدسي (ت 763 هـ) ، عالم الكتب. بدون طبعة وبدون تاريخ .
- أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم وتعليم الإعراب ، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463 هـ) تحقيق : سمير حلبي ، ط 1 ، دار الصحابة للتراث ، طنطا، 1409 هـ – 1989 م .
- الأذكار ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ) ، تحقيق : عبد القادر الارنؤوط، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1414 هـ – 1994 م .
- الأسلوب ، لأحمد الشايب ، ط 12 ، مكتبة النهضة المصرية ، 2003 .
- البدر المنير في تخريج الأحاديث و الآثار الواقعة في الشرح الكبير ، لأبي حفص سراج الدين عمر ابن علي بن الملقن (ت 804 هـ) ، تحقيق : مصطفى أبي الغيظ وأخرين، ط 1 ، دار الهجرة – الرياض – السعودية ، 1425 هـ – 2004 م .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، لزين الدين بن علي المناوي عالم الكتب (ت1031)، ط1 ،عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت – القاهرة ، 1410 – 1990م.
- التلخيص الكبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت852 هـ)، ط1 ، دار الكتب العلمية، 1419 هـ - 1989 م .
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين المنذري (ت656 هـ)،ط1 ،دار الكتب العلمية-بيروت1417 هـ.

- التيسير بشرح الجامع الصغير ، لزين الدين محمد بن علي بن زين العابدين المناوي (ت1031 هـ)، ط3 ، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، 1408 هـ- 1998م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لأبي السعادات مجد الدين محمد بن محمد بن الأثير الجزري (ت 606 هـ) تحقيق : عبد القادر الارنؤوط ، ط 1 ، مكتبة الحلواني مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان ، 1972 .
- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت 774 هـ) . تحقيق : د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش ، ط 2 ، دار خضر ، بيروت - لبنان 1419 هـ - 1998 م .
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه، لأبي الحسن نور الدين السندي (ت1138 هـ)، دار الجيل، بيروت، بدون طبعة .
- خلاصه الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676 هـ) تحقيق : حسين إسماعيل الجمل ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت ، 1418 هـ – 1997م.
- سبل السلام، لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح العثماني المعروف بالأمير (ت1182 هـ)، دار الحديث، بدون طبعة و بدون تاريخ.
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت273 هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو الازدي السجستاني (ت275)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة المصرية . صيدا - بيروت .
- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت279 هـ)، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرين .
- سنن النسائي الصغرى، لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي (ت303 هـ)، تحقيق : عبد الفتاح أبي غده، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، 1406 هـ - 1986م.
- شرح السنة، لأبي محمد محيي السنة الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي (ت 516 هـ)، تحقيق : شعيب الارنؤوط – محمد زهير الشاويش، ط2، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت 1403 هـ - 1983م.
- شرح سنن أبي داود، لأبي محمد محمود بن احمد بدر الدين العيني (ت 855 هـ)، تحقيق: أبي المنزل لخالد بن إبراهيم المصري، ط1 ، مكتبة الرشد - الرياض، 1420 هـ– 1999م.
- شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن بطال (ت 499 هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر ابن إبراهيم، ط2 ، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، 1423 هـ– 2003م.
- شرح النووي على صحيح مسلم ، لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676 هـ)، ط2 ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392 هـ .
- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3 ، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، 1407 هـ - 1987م .
- صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806 هـ) دار إحياء التراث العربي، مؤسسه التاريخ العربي، ودار الفكر العربي.
- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، لأبي العوم شمس الدين محمد بن سالم السفاريني (ت 1188 هـ)، ط2 ، مؤسسه قرطبة - مصر، 1414 هـ – 1993م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.

- لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور (ت 711 هـ)، ط3 ، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت 807 هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي القاهرة، 1414 هـ - 1994م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014 هـ) ، ط1 ، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1422 هـ - 2002 م .
- مسند الإمام احمد بن حنبل ، لأبي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ)، مؤسسة قرطبة - القاهرة .
- مسند البزار، لأبي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد البزار (ت 292 هـ)، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله أخرين، مكتبه العلوم والحكم – المدينة المنورة 2009م.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس شهاب الدين احمد بن أبي بكر بن عثمان البوصيري (ت 840 هـ)، تحقيق : محمد بن المنتقى الكشناوي، ط2 ، دار العربية - بيروت، 1403 هـ.
- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، لأبي الفضل بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2 ، دار ابن كثير، 1429 هـ- 2008 م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مجد الدين بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير (ت 606 هـ)، تحقيق : طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979م .